منهم رسول من الله تعالى عند جماهير العلما واما قوله الم ياتكم رسل منكم فالمراد به احدكم وهو الاكثر على حد قوله يخرج منهما اللولو والمرجان وجعل القمر فيهن نورا وكذا من الملائكة بالنسبة لنبينا ايضا لانه مرسل اليهم على الاصح عند جمع من المحققين كما يدل عليه خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة زاد السبكي انه مرسل الى جميع الانبيا والامم السابقة وان قوله بعثت الى الناس كافة شامل لهم من لدن ادم الى قيام الساعة بل اخذ بعض المحققين بعمومه حتى للجمادات واستدل له بشهادة الحجر والشجر له صلى الله عليه وسلم قال الحافظ السيوطي وازيد من ذلك انه مرسل الى نفسه وقول الرازي في تفسير ليكون للعالمين نذيرا الشامل لهم اجمعنا على ان المراد الانس والجن دون الملائكة مردود ومؤول بان مراده اجماع الخصمين اذا اجمعنا انما يقال اذا كان غالبا لا اجماع كل الامة على ان هذا لا يوخذ من مثل الرازي بل من مثل ابن المنذر وابن جرير واما غير نبينا فغير مرسل اليهم قطعا ومعنى ارساله للملائكة وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به واشارة ذكره وللجمادات انه ركب فيها ادراكات لتؤمن به وتخضع له وان من شي الا يسبح بحمده اي حقيقة بلسان المقال كما قاله الحافظ ابن عبد البر والقاضي عياض والسهيلي في الروض الانف في غزوة احد وابن المنير والسيوطي في حاشية الموطا وغيرهم وهو المعول عليه لا بلسان الحال خلافا للبيضاوي في سورة الاسرا اذا تقرر هذا فاطلاق المصنف بعث الرسل الى المكلفين ليس المراد به عمومه كما عرفت فان قلت تكليف الملائكة من اصله مختلف فيه فالجواب كما قال الشارح الهيثمي ان الحق تكليفهم بالطاعات العملية قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون بخلاف نحو الايمان

لانه ضروري فيهم فالتكليف به تحصيل الحاصل وهو محال تنبيهان الاول ذكر ابن جماعة ان المكلفين ثلاثة اقسام قسم مكلف من اول الفطرة قطعا وهم الملائكة وادم وحوى وقسم لم يكلف من اول الفطرة قطعا وهم اولاد ادم وقسم فيه نزاع والظاهر انهم مكلفون من اول الفطرة وهم الجن الثاني قال في شرح الترغيب والترهيب ما نصه سيل النووي هل ياجوج وماجوج من ولد ادم وحوى عليهما السلام وكم تثبت انه يعيش كل واحد منهم فاجاب هم ولد حوى وادم عليهما السلام عند اكثر العلما وقيل انهم من ولد ادم من غير حوى فيكونون اخواننا من الاب اي انهم خلقوا من مني خرج من ادم في غير حال الجماع ووقع في الارض وخلقوا منه ولم يثبت في قدر اعمارهم شي ونقل ابن عبد البر الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح وان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك يا رسول الله فقال جزت ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا فهم من اهل النار وصوب بان الصحيح انه لم يرسل اليهم وانهم من ذرية ادم بدليل حديث ان الله تعالى يقول يوم القيمة يا ادم اخرج بعث النار الحديث وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ياجوج لها اربع مائة امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده انتهى المراد منه وانظر على هذا الصحيح من انه لم يبعث اليهم لم عذبوا وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ودعوى انه ارسل اليهم غيره خلاف ما يظهر من كلام الجماعة وكيف يدعوهم مع انه لم يرسل اليهم لهدايتهم مصدر مضاف للفاعل والمفعول اي لاجل ارشادهم ودلالتهم اياهم على سلوك سبيل الهدى وتجنب طريق الردى قال المولى سعد الدين التفتازاني في شرح العقايد والمشهور ان الهداية

Copyright © King Saud University